

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[335] الآيتان 24-25: إِنَّ زُشَمَاءَ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ نَا لَيْلًا أَوْ زَهَّارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبْ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ 24 وَإِنْ يَدْعُواْ إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ 25 التفسير لوجه الحياة الدنيا: مررت الإشارة في الآيات السابقة إلى عدم استقرار ودوام الحياة الدنيا، ففي الآية الأولى من الآيات التي نبحثها تفصيل لهذه الحقيقة ضمن مثال لطيف وجميل لرفع حجب الغرور والغفلة من أمام نواظر الغافلين والطفة (إِنَّ زُشَمَاءَ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ). إِنَّ قَطَرَاتِ الْمَطَرِ هَذِهِ تَسْقُطُ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي لَهَا قَابِلِيَّةُ الْحَيَاةِ. وَبِهَذِهِ الْقَطَرَاتِ سَتَنْمُو مَخْتَلِفُ النَبَاتَاتِ الَّتِي يَسْتَفِيدُ مِنْ بَعْضِهَا الْإِنْسَانُ، وَمِنْ بَعْضِهَا